

تفسير ابن كثير

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ^ج وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ

يقول تعالى لنبيه ، صلوات الله وسلامه عليه : (ويستعجلونك بالعذاب) أي : هؤلاء

الكفار الملحدون المكذبون بالله وكتابه ورسوله واليوم الآخر ، كما قال [الله] تعالى : (

وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [الأنفال : 32] ، (وقالوا ربنا عجل لنا قटना قبل يوم الحساب) . وقوله : (

وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ) أي : الذي قد وعد ، من إقامة الساعة والانتقام من أعدائه ،

والإكرام لأوليائه . قال الأصمعي : كنت عند أبي عمرو بن العلاء ، ف جاء عمرو بن عبيد ،

فقال : يا أبا عمرو ، وهل يخلف الله الميعاد؟ فقال : لا . فذكر آية وعيد ، فقال له : أمن

العجم أنت؟ إن العرب تعد الرجوع عن الوعد لؤما ، وعن الإيعاد كرما ، أو ما سمعت قول

الشاعر : لا يرهب ابن العم مني سطوتي ولا أختي من سطوة المتهدد فإني وإن أوعدته أو

وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدتي قوله : (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون)

أي : هو تعالى لا يعجل ، فإن مقدار ألف سنة عند خلقه كيوم واحد عنده بالنسبة إلى حكمه ، لعلمه بأنه على الانتقام قادر ، وأنه لا يفوته شيء ، وإن أجل وأنظر وأملئ ; ولهذا قال بعد هذا :